رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الليل | للشيخ: أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع. وهذا اليوم هو - 00:00:00

يوم الثلاثاء الموافق العشرين من شهر جمادى الاخرة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين وهذه السورة التي بين ايدينا هي سورة الليل وسورة الليل من الصور المكية وهي في الحقيقة تتحدث - 00:00:18

عن موضوعات مهمة تدور حول اعمال الانسان في هذه الحياة الدنيا ما الذي يقدمه؟ وما هي اعماله وما نتيجة هذا العمل لانك اه اي شخص يا اخوان عندما يأخذ السورة - 00:00:39

اقرأها من اولها لاخرها يتأملها يتأمل يجدها تدور حول موضوع معين وتهدف الى هدف معين وتقصد مقصدا معينا لذلك هذا من من تدبر القرآن وفهمه ان تعرف هذه السورة - 00:01:01

وتعرف يعني هذه السورة وين اين تتوجه؟ وماذا تقصد منك؟ وانت تقرأ هذه السورة وكأن السورة تخاطبك انت حتى تفهم يعني مقاصد السورة هذا يعتبر يعني مرحلة كبيرة انك يستفيد - 00:01:17

من من ادراك معاني هذه السورة وفهمها وتطبيقها في حياتك. السورة تخاطبك تخاطب كل انسان سواء كان مسلما او كافرا. اي انسان على هذه الحياة السورة تخاطبه السورة تبين ما هي اعماله التي يعملها في الدنيا - 00:01:36

سواء كانت هذه الاعمال اعمال من اعمال الدنيا او من اعمال الاخرة ما الذي تقدمه انت في حياتك وما نتيجة هذا التقديم النتيجة متى تظهر؟ النتيجة تظهر اثارها تظهر اثارها في الدنيا - 00:01:54

وتظهر اثارها في الاخرة. والاخرة اشد لانها نتيجة نهائية نتيجة نهائية فلذلك نحن نقرأ السورة ونفهم معانيها ونتدبرها الله يقول في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى - 00:02:13

والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى. ثلاثة امور يقسم الله بها لان الواو هنا واو قسم يقسم الله بالليل ويقسم بالنهار ويقسم بخلقه هذا الذكر وهذا الانثى. اذا عندنا يا اخوان عندنا ليل ونهار. هذي الحياة - 00:02:32

الدنيا وعندنا انسان مكون اما ان يكون ذكرا او انثى. هذا الانسان الذي قد يكون ذكر وقد يكون انثى انثى هو يعيش في هذه الحياة. هو يعيش في هذه وهذي الحياة ليل ونهار - 00:02:56

الحياة ليل ونهار. اذا هذي الامور اللي تقسم الله بها لها علاقة بين بعظها مع بعظ. فاقسم بالليل واقسم بالنهار واقسم بهذا الانسان على اي شيء اقسم على امر عظيم في حياتك - 00:03:14

طيب لماذا اقسم الله بالليل؟ وما معنى قسمه بالليل؟ نقول القسم الليل معروف الليل يأتي هو جزء وظرف من هذه الدنيا الليل والنهار والليل قال الله سبحانه وتعالى اقسم الله بهذا الليل وهو زمان زمان وقت معين في هذه الحياة - 00:03:31

زمان يقسم الله بالليل اذا يغشى يغشى يعني يغطي بظلامه كل شيء اذا اقبل الليل واشتد ظلامه وغطى كل شيء هذه فيه مصلحة عظيمة لكل مخلوق لكل مخلوق له مصلحة عظيمة - 00:03:52

في في مجيء الليل. الليل اذا جاء غطى بظلامه كل شيء. وهدأت العيون واستقرت النفوس واطمأنت القلوب. وكل انسان يذهب الى الى مكانه واستقراره وسكنه. فتستريح يستريح المخلوقات من الكد والتعب - 00:04:13

والاعمال الشاقة في النهار تستقر نفوسهم في هذا الليل والليل فيه مصالح ويرتاح الانسان ويأخذ قسطه من النوم حتى اذا جاء النهار من الغد قام وهو نشيط فهذا الذي اقسم الله بهذا الليل ثم اقسم بالنهار اذا جاء النهار مكان الليل - 00:04:37
وتجلى يعني ظهر وانكشف وظهر بنوره وازال هذا الظلام وبدد كل ظلام واصبح قد دخل في كل دار وفي كل مكان وفي كل وعلى كل جبل فاصبحت الدنيا مسفرة ومستظيئة بنور النهار وبشمسه فقام الناس الى مصالحهم - 00:04:59
مصالحهم الدينية والدنيوية فبدأوا يسعون في هذه الحياة ويعملون ثم قال الله سبحانه بعدها وما خلق الذكر والانثى اي والذي خلق الذكر والانثى وهو الله والله الذي خلق الذكر والانثى - 00:05:24
او نستطيع ان نقول وما خلق الذكر والانثى اي وخلقه سبحانه وتعالى الذكر والانثى اي خلقه الذكر والانثى فكلها ترجع الى الله. الله هو الذي خلق الذكر والانثى خلقهم. لماذا خلق الذكر والانثى؟ وهذا يا اخوان يشمل - 00:05:41
يشمل الذكر والانثى في كل المخلوقات في بني ادم وفي الحيوانات وفي الطيور كلها مكونة من ذكر وانثى. لماذا؟ حتى تبقى حتى تبقى هذه الحياة تبقى وتستمر حتى لا ينقرض الخلق - 00:06:02
تبقى وخلقه ذكرا وانثى ليبقى هذا النوع ولا ينتهي ويتجدد عن طريق هذه السلسلة المستمرة من حيث يكون هناك توالد بينهما واستقرار ويجتمع الذكر مع الانثى وتستقر يستقر الرجل مع المرأة. ويكل يحتاج الى الاخر وكل يسكن الى الاخر - 00:06:26
هذي اية من ايات الله اية من ايات الله الله سبحانه وتعالى يقول ومن اياته ومن اياته ومن اياته جعل من خلقكم وجعل من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة - 00:06:51
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون خلق الله سبحانه وتعالى هذا الجنس وهذا الجنس اللي يلائم بعضه لبعض ويستقر بعضه الى بعض. كل يحتاج الى الاخر - 00:07:12
وهو اية من ايات الله كما ان الليل اية ومن اياته الليل والنهار والنهار اية فكذلك خلقه الذكر والانثى اية من ايات الله لما اقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الامور الثلاثة - 00:07:29
على اي شيء قال ان سعيكم لشتى. اقسم الله بهذه الامور والله لا يقسم الا بامور عظيمة لها مقامها ولها مكانتها ولها عظمها عند الله سبحانه وتعالى فاقسم بها على اي شيء - 00:07:43
على ان سعي هذا الانسان مختلف وان سعي هذا المخلوق مختلف والناس سعيهم متفاوت هذا معناه ان سعيكم كما ان الشمس كما ان الليل والنهار والذكر والانثى متفاوتة وكل نقاب للاخر - 00:07:58
وكذلك سعي الانسان في هذه الدنيا شتى اي متشتت مختلف كل له كل انسان له سعي في هذه الدنيا وكل كل يسير في هذه الدنيا ويكسب في هذه الدنيا. وهذا يشمل - 00:08:19
يشمل يشمل الانسان سواء كان مؤمنا او كافرا كل يعمل كل يعمل فمن يعمل لله ويرضي ربه في اعماله. ومن يعمل لغير الله ويسخط ربه في اعماله كل ذلك. ويدخل في ذلك حتى يدخل في ذلك اعمال الدنيا - 00:08:35
اعمال الاخرة واعمال الدنيا اعمال الدين مما اوجبه الله عليك وشرعه لك وامرك به كالصلاة والزكاة والصوم والطاعة بشتى انواعها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل الاعمال التي امر الله بك - 00:08:55
مطلوب منك ان تقوم بها. وهو سعيك في هذه الحياة الدنيا. وان فرطت فيها وضيعتها. وضاعت منك هذا سعيك والنتيجة امام نتيجة تجدها امامك وسعيكم في هذه الدنيا ايضا في اعمالكم المتعلقة بالدنيا - 00:09:13
الزراعة والحراثة والصناعة والبيع والشراء كل يسعى في هذه الدنيا. كل يسعى في هذه الدنيا ولكن ليست العبرة في سعي هؤلاء وسعي هؤلاء كل كل يعمل وكل يقصد باعماله ما ما يقصد سواء كان قصد بذلك وجه الله والدار - 00:09:32
واخرة او قصد غير الله كل يعمل لكن تأمل ما بعدها هي التي تعطيك النتيجة. قال الله سبحانه وتعالى لما قال ان سعيكم ايها المكلفون وايها الناس لشتى اي متفاوت - 00:09:54
تفاوت كثيرا وكل يعمل وكل يختلف عن الاخر كل يعمل كل عمله يختلف عن الاخر قال سبحانه وتعالى فصل في هذا فسر في هذه

في اعمال العاملين. فقال فاما من اعطى - 00:10:09
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى اي فاما الانسان اذا الانسان اعطى اعطى حق الله وراعى حق الله واعطى ما اعطاه الله سبحانه من من المال والخير وعرف حق الله فادى زكاته - 00:10:27
وتصدق بماله وقام بما اوجبه الله عليه من الانفاق على من تجب النفقة عليه الصدقات والزكوات والنفقات واعمال الخير التي تحتاج الى دفع المال كل ذلك يدخل في قوله فاما من اعطى - 00:10:47
وانت تعطي مالك سواء كانت زكاة او صدقة او نفقة على زوجتك وابنائك او في اعمال الخير في شتى انواع الخير واما من اعطى واتقى في عطيته واتقى في عمله واتقى ربه واتقى ما نهى الله عنه من المحرمات والمعاصي - 00:11:06
واتقى الله وراقبه وخاف الله سبحانه وتعالى وصدق بالحسنى بما وعده الله وبما فرض الله عليه وبما وبما شرعه الله عليه ورتب عليه من الاعمال الصالحة ونتائجها كالفوز الفوز بالدار الاخرة التي هي الحسنى الحقيقية التي هي الفوز الحقيقي وصدق بذلك وصدق بكل ما - 00:11:29
بما امرك تصدقك بكل ما جاءه عن الله سبحانه وتعالى النتيجة ما هي؟ قال فسنيسره لليسرى اي نسهل عليه امران ويجعل امره يسيرا سهلا تجده ينفق وهو مرتاح منشرح الصدر تجده يؤدي الصلاة وهو مرتاح منشرح الصدر تجده يسارع في في اعمال البر - 00:11:59
على كل وجه لذلك هذا كله تيسير من الله سبحانه وتعالى والله لما الله عز وجل اذا رأى من العبد الاقبال على الخير ومجاهدة النفس فان الله سبحانه وتعالى ييسر له اليسر. ويسهل امره - 00:12:24
تكون النتيجة له خير ويجنبه الله طرق الشر ويجعلهم يقبل على على فعل الخير ويهيئ له اسباب الخير العكس بالعكس قال واما من بخل بخل بماله ولم ينفقه ولم يعرف حق الله فيه - 00:12:44
ولم ولم يظهر ولم ولم يخرج زكاة ما له ولم ينفق على من اوجب الله عليه النفقة كزوجته وابنائه ولم يتصدق ولم ولم يفعل في اعمال البر ولم ينفق في في اي طريق من من طرق الخير بل بخل بماله - 00:13:08
ولم يخرج ماله واستغنى عن عن ربه واستغنى عن طاعته ولم يقم بحق الله ولا بعبودية ربه ثم بعد ذلك كذب بالحسنى وكذب بما اوجب الله عليه من شرعه وكذب بما وعد الله في الاخرة من من من الوعد ومن - 00:13:28
ومن بما وعده الله سبحانه وتعالى في الدار الاخرة من الوعد الحسن في الفوز بجنات النعيم كل ذلك كذب به النتيجة ما ستكون حاله في الدنيا قال وسنيسره للعسرى اي ييسر الله امره للشر - 00:13:51
ويفتح له ابواب الشر لانه لما اغلق على نفسه ابواب الخير فتح على نفسه ابواب الشر فييسره الله للخصال السيئة وييسر الله له ويهيئ الله له قليلا يأخذ به ويهيئ الله له شياطين الانس والجن - 00:14:14
تأخذه وتجعله يظيع في اودية المعاصي ويهلك فيها. هذا الذي يسر للعسرى فيصبح عمله في الدنيا عملا عملا شاقا وعملا مؤذيا وفي النتيجة في الاخرة لا ينفعه ماله ولا تنفعه اعماله - 00:14:37
قال الله سبحانه وتعالى وما يغني عنه ما له الذي اطغاه والذي اغلق على نفسه بماله وبخل به واستغنى ولم ولم يعرف حق الله فيه حتى هلك ومات يصاحبه في الاخرة الا عمله - 00:14:57
عمله ان كان حسنا وان كان سيئا. اما ما له فماله ليس له ليس له انما هو بخل به فجعل غيره يأخذه ولذلك قال وما يغني عنه ما له الى - 00:15:15
اذا تردى اذا تردى اي اذا سقط وهلك اذا هلك تردى يتردى الاصل في التردي هو ان يسقط من اعلى يقول تردى من الجبل اذا سقط على رأسه وهذا سيسقط في نار جهنم ويسقط على رأسه - 00:15:31
ويتردى في مهاوي النار قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك انا علينا للهدى. الهدى الخير الهدى الطريق المستقيم. طريق السعادة في الدنيا وطريق السعادة في الاخرة على من هي على الله والله هو الذي يهيئ هذا الطريق - 00:15:50

الطريق لاهله. لمن اراد سلوكه. فعلي الله يقول انا علينا للهدى. اما طريق الضلال طريق الشقاوة وهو طرق الشيطان طرق الشيطان هي التي تهيئ له يهيئ له هذا الطريق. اما الله سبحانه وتعالى - 00:16:09

يفتح له باب الخير ويهيئ له باب الهدى والاستقامة والطاعة. واما الضلال فطرقه يغلقها الله لكن هو يفتحها هو وش فيسلكها. والله سبحانه وتعالى يقول ان علينا للهدى في الدنيا - 00:16:27

واما الاخرة والاولى فهي لله سبحانه وتعالى. قال وان لنا الاخرة والاولى اي ملك لله سبحانه وتعالى يتصرف فيها كيف يشاء. ليس له مشارك فيها وهو المنفرد في ملك الدنيا وملك الاخرة - 00:16:43

فمن رغب في الدنيا ورغب في فمن رغب الى الله وطلب وسعى الى ربه فسيهيئ له ما يريده وترتاح نفسه ومن اراد الشقاوة والضلال وترك طريق الهدى والسعادة النتيجة امامه نار نار امامه نار ترظى. ولذلك قال فانذرتكم - 00:17:03

احذروا احذروا ان ان توقعوا انفسكم في هذه النار. تجنبوها ولذلك قال فانذرتكم نارا اوروبا اي تتسعر وتتوقد وتتلهب بشدة وهذه النار ليست لاي انسان انما هي للاشقاء فلا يصلها ولا يدخلها ولا يقاسي حرها ولا يشوى فيها الا هذا الاشقى - 00:17:29

الذي شقي في الدنيا وشقي في الاخرة. واشقى نفسه هذا هو الشقي واما السعيد فهو الذي سيتجنبها ولذلك قال لا يصنعها اني الاشقى. من هو الاشقى؟ قال الذي كذب في الدنيا. كذب بشرع الله - 00:17:57

بوعد الله وتولى واعرظ ولم يقبل على ما امره الله سبحانه وتعالى واما من اقبل وصدق بالحسنى فالنتيجة انه سيجنبها. وهذا هو الاتقى واذا قيل الاشقى وليس فوقه وهو اشقى الناس - 00:18:14

واذا قيل الاتقى بهذه الصيغة الاتقى وهو التقين الاعلى الذي لا اقوى فوقه الذي الذي امتثل جميع درجات التقوى سيجنبها الاتقان من هو الاتقى؟ قال الذي يؤتي ماله يتزكى. يدفع ماله - 00:18:36

في وجوه الخير بالصدقات والزكوات والنفقات واعمال البر يؤتي ماله يتزكى يزكي نفسه ويطهر ماله ويطهر نفسه ويعلو بنفسه فوق في هذا المال قال الله سبحانه وتعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى - 00:18:56

هذا الذي ينفق ماله في سبيل الله لا يريد من احد ان يرد له معروفه يقول هو وما لاحد عنده هذا الرجل ليس عنده لاحد نعمة يردها عليه ولكنه يريد وجه الله - 00:19:20

هو يعمل لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اي سيرضيه سيرضيه رب العالمين ولذلك قال او يكاد يكاد يجمع جميع المفسرين على ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق - 00:19:36

وهي تدل على وهي منقبة من مناقب الصديق وصفة من صفاته الطيبة وكان وكان رضي الله عنه كان ينفق في سبيل الله وكان يتصدق وكان يعتق يعتق كان يشتري يشتري - 00:19:57

المماليك في مكة ممن اسلم ويعتقهم اعتق بلالا واعتق نساء ورجالا اعداد كثيرة. كان يدفع ماله لينفق ليخلصهم من اسيادهم الذين كانوا يعذبونهم في مكة ويأتي الى هذا ويدفع ويشتري ويعتقه في سبيل الله - 00:20:15

قال الله سبحانه وتعالى هذا هو الاتقى. هذا الذي يؤتي ما لم يتزكى هذا الذي يؤتي ماله ولا يريد من احد ان يشكره. ولا يدري من احد ان يرد عليه هذه النعمة. ولكنه يريد ابتغاء وجه ربه - 00:20:35

سبحانه وتعالى الاعلى. ولذلك وعده الله بانه سوف يرضى. لانه سوف يرضى. وهذه الاية وان كانت نزلت في ابي بكر الصديق وهي تعد منقبة من مناقبه رضي الله عنه وارضاه. الا انها في يدخل فيها كل من فعل فعله - 00:20:51

كل من اتقى ربه ودفع ماله على هذا الوجه فان الله سيرظيه ان الله سيرضيه جل جلاله هذه هي السورة الحقيقية التي تتكلم تتحدث حقيقة كما ذكرنا في اول الامر عن اعمال الخلق في هذه الدنيا - 00:21:09

ما هو عملك وما نتيجته ماذا تعمل في هذه الدنيا؟ كل انسان يعمل كل انسان يعمل اعمالا يتعلق بدينه وشرعه وطاعة ربه واعمال تتعلق بالدنيا واعمال تتعلق بالاخرة والنتيجة هي - 00:21:28

ماذا سيحصد اذا جاء يوم القيامة - 00:21:44